* * *

بني وطني بناتكمو كنوز وزرع قد تطلب الارتواء
وسقي الزرع يعقبها ارتياح ويؤكل من نضارتها اجتناء
فأحيوا ما زرعتم تحصدوا من ثماركمو صباحاً أو مساء
وهبّوا واعتنو فالعلم نور أترضون الظلام ام الضياء ؟
وذاك الغرب اضحى في نعيم فربى البنت واجتاز العناء
فأصبحت الفتاة هناك شيخا يعلمهم فطاولت السماء
ولنا عودة لهذا الموضوع ان شاء الله في القابل محمد ابرهيم المنوفي

﴿ كلمة ثانية ﴾

« عن العائلة المصرية »

من الغريب ان نرى للباطل كما للحق انصاراً واعواناً . فقد يقول الانسان قولاً او يعمل عملاً يريد به الخير والسعادة للامة فيقوم من يناقضه ويندد عليه كأنه اقترف اثماً او اتى امراً ادًّا

فلقد ظهرت (كلمتي) الأولى وشعارها النصح بترك العوائد والاعتقادات القديمة والارشاد الى سبيل السعادة الحقيقية المشيدة اركانها على دعائم راسخة واساسات متينة وجل غايتها الحث على اقتفاء اثر العلم المبدد لغياهب الخرافات والراقي بالامم الى اسمى الدرجات ولكن ابى بعضهم الا ان يشوه صورتها الجميلة ويلوث ثوبها النقي ويناقضها بالباطل فنسب اليها تهماً باطلة واغراضاً سافلة تترفع عنها وتنفر ذعراً منها ثم قال بعدم ضرورة تعليم الفتاة واظهر اركان وجود السعادة في العائلة وتهذيب البنين وارتقاء الامة في حالة جهل الفتاة ما دامت ليست مجردة من العقل (كأن العلم لا يكون الا لفاقدات العقول وكأن نساء العالم المتمدن المتعلمات خاليات من الادراك) وهذا لا يناقض كل من كان على شيء من معرفة وسائط التقدم والرقي بين الامم فقط بل

ويناقض قوله ايضاً اذ قال في موضع آخر (ولعله نسي ذلك) « ان ترك المرأة تتخبط في ظلمات الجهل ظلم واجحاف بحقوقها وربما اضرَّ بها لانها بجهلها تسيء التصرف ولا تحسن تدبير الامور فتجر على نفسها وزوجها وآل بيتها التعاسة ويصبحون على حافة هاوية من الدمار كما هو مشاهد كثيرًا في بلادنا المصرية » (صحيفة ١٣٣ من الجزء الخامس) ولا شك ان ذلك يعد فشلاً كبيرًا في جانبه فليكن ذلك درساً نافعاً لبعلنا ان حبل الباطل قصير . اما ضحكه (على قوله) ان الفتاة الشرقية لا تقدر ان تقوم بأعباء زوجها فلا عجب فيه فكثيراً ما تضحك الناس مما يجب ان يستذرف دموعهم ويبكيهم بدل الدمع دماً ذلك لانهم يخدعون انفسهم ويقنعونها بغير الحاصل ككاتب مقالة السعادة العائلية الذي خيل له الوهم ان الفتيات الشرقيات قد بلغنَ من العلوم شأواً لا ينقصهنَّ معها سوى التحصل على الشهادات العالية والحال انهنَّ لم يعرفنَ للمدارس ابواباً ومن عرفت منهنَّ شيئاً لم تتجاوز معرفتها القراءة والكتابة

اما قوله ان المرحوم المأسوف عليه قاسم بك امين كان اول من نبه الى اماطة الحجاب فهذا ما لا ينكره عليه احد ولكن كل ينكر انه قال بعدم التحدث به بعده تنبيهاً لمن غفل وارشاداً لمن جهل بل كل يقر انه قضى نحبه وفي قلبه جمرة اشعلها اعداء الاصلاح وانصار التقهقر

فأناشدكم ايها القوم ان كنتم ترغبون في الاصلاح ان تستفرغوا جعاب جهدكم في السعي وراءه والا فلا تقفوا في سبيل غيركم من المصلحين ولا تناقضوهم بتلك السخائف التي تلقونها على مسامع الجمهور من الناس . وانتم ايها الآباء والامهات عليكم بتهذيب البنات اذا اردتم اصلاح حال الشبان والشابات والا فستصرخون حتى تبح اصواتكم وتكتبون حتى تنل اقلامكم وتنفد اوراقكم ولا يجديكم ذلك نفعاً اكثر مما يجدي من يقف على عين مرة ويصرخ بأعلى صوته طالباً ماء عذباً ليروي به ظمأه . فان لم يصلح الاصل لم يستقم الفرع وعبثاً نلوم الشبان ونطلب اصلاحهم ما دام منبعهم جاهلاً رديئاً فاسد الاخلاق

رياض عبد السيد الياضي